

بيئة حزب الله!

فلم تتغير. ويشير المصدر الى أن «أي اعتداء أو تهديد باعتماد على اليونيفيل لم يحصل قبل صدور القرار أو بعده، فلا يبدو أن الأهالي يتجهون إلى التصعيد». وتجدر الإشارة إلى أن قوات اليونيفيل اتخذت، أثناء مناقشة وزراء الاتحاد الأوروبي القرار وبعد صدوره، تدابير احترازية مشددة حول مواقعها ومراكزها في نطاق عملياتها جنوبي نهر الليطاني، وإضافة أعداد من المكعبات الإسمنتية المسلحة، وتسييج محيط مواقعها بالأسلاك المعدنية، ووضع كاميرات وأبراج للمراقبة تحسباً لأي طارئ.

يتذكر أبناء المنطقة الحدودية التغيير

اللافت الذي طرأ على كيفية تعاطي الجنود الدوليين، بعد عام على وجودهم بعد حرب تموز 2006. «بعد انتهاء الحرب، دخلت قوات اليونيفيل أراضي الجنوب، وبدا الخوف والقلق من الأهالي بارزاً في وجوههم، وكانوا يتصرفون، وخاصة الفرنسيين والإسبان، بخشونة مع المواطنين. وجوه مكفهزة وغازبية، وعدم احتكاك مع الأهالي، ومن دون إلقاء التحية على العابرين بقربهم. لكن سرعان ما تبدل ذلك. سلام عن بعد واقتراب من الأطفال والكبار، مبادرات ومساعدات مختلفة». يقول أحد المستشارين البلجيكين حينها «بتنا لا نخاف من حزب الله، بل على العكس نفخ كثيراً بالسيد حسن نصر الله». ولم ير قائد القوات البلجيكية مشكلة في زرع شجرة زيتون أمام منزل السيد محمد علي الأمين في بلدة شقرا، كرمز للمقاومة والصمود. والسلافت أن ما حدث من اعتداء على القوات الإسبانية في الخيام (مرجعيون) عام 2007، لم يغير هذه المعادلة الجديدة، رغم الاحتياطات الأمنية المشددة. فالأهالي يبدون أكثر أمناً لهم من الأماكن النائية والبعيدة عن المساكن والأحياء. فجنود اليونيفيل يتفياون على جانب الطريق العام لبلدة برعشيت (بنت جبيل)، ويشربون القهوة كضيوف وأمام العابرين يمينا ويسارا.

من جهة أخرى، طالب عدد كبير من أهالي المنطقة البلديات والمراكز الاجتماعية والثقافية والمدارس بقطع علاقتها مع قوات اليونيفيل التي تنتمي إلى الاتحاد الأوروبي، وذلك في مقابلات أجرتها وسائل إعلامية محلية ودولية. إلى ذلك، علق بعض الأهالي على قرار الاتحاد الأوروبي مرددين كلمة السيد حسن نصر الله «خليهن يبلّوه ويشربو ميتو». وعبر أحد المواطنين عن تخوفه من دخول طرف ثالث على الخط والقيام بعمل تخريبي ضد اليونيفيل لإصاق التهمة بحزب الله وأنصاره.



كلام في السياسة

رقصة أخيرة مع الشيطان...

جانة عزيز

من الخطوة الأوروبية الأخيرة نوعاً من محاولة تصحيح موازين القوى، في بيروت كما في دمشق، يمكن في هذه الحالة الفريق الحريري أن يخرج من سياقها في لحظة معينة، من دون خسائر فادحة، أو حتى ببعض النقاط الإيجابية النسبية. بمعنى، إذا كان الحصار الأوروبي لحزب الله تكتيكاً أميركياً سعودياً، يهدف في أقصى تصوراتها إلى التعويض عن موازين القوى العسكرية في سوريا، كما عن موازين القوى الشاملة في لبنان، والمختلة كلها لمصلحة حزب الله، عندها تكون مخاطر التورط الحريري في تلك اللعبة، محدودة. لا بل يمكن الحريري إنذاك أن يدعوا أنهم يساهمون في إعادة التوازن إلى الساحة السورية، بما يمهّد سلبياً لحل ما، أو على الأقل لجنيف - 2، وأنهم يجنبون سوريا مهالك التدخل العسكري الغربي أو الأميركي لتحقيق ذلك. وفي السياق نفسه، يمكنهم أن يدعوا العمل لإعادة التوازن على الساحة اللبنانية أيضاً، من دون عنف. بمعنى تخفيض سقف حزب الله وتخفيف «فاوض القوة» لديه، بما يساعد على بلورة تسوية لبنانية للمازق المتركمة، حكومياً ونيابياً وغداً رئاسياً، فضلاً عن مازق الاقتصاد والأمن والنازحين وغيرهم. أما إذا كان الفريق الحريري مستتبعا بالقرار الأوروبي على أنه أداة لتحقيق سياسة أخرى ضد حزب الله، من نوع ما يعبر عنه السعوديون في الصالونات المقفلة، من كلام عن «الروافض» و«الصفويين»، وما بات يُسمع في بيروت، حتى في الصالونات العريضة و«السلامية»... وما كان يُحكى في إسطنبول والدوحة عن أن الحسم الأميركي الإسرائيلي أت، بوسائل مبتكرة، لينتهي في سوريا خطوة معلقة منذ عشرة أعوام، كان على جورج بوش إكمالها يوم اجتاح العراق، وليجنز في لبنان ما عجزت عنه حرب تموز... عندها تكون الكارثة.

ثانياً، السؤال نفسه مطروح على المستوى الإسرائيلي - الفلسطيني. بمعنى إذا كان الهدف الأميركي من خلف القرار الأوروبي تسليم موقف شكلي وعملي لتنتيها، من أجل دفعه إلى موقف مقابل في موضوع الاستيطان أو في غيره من الملفات العالقة، تمهيداً لاستئناف مفاوضات إسرائيلية فلسطينية جديدة، مفتوحة على حل عادل لا يُسقط أبداً من الحقوق الفلسطينية المشروعة، عندها يمكن أيضاً الفريق الحريري أن يدعي أنه أنجز شيئاً، أو حتى أنه أكمل إنجازات المقاومة. أما إذا كان الغرض الأميركي الإسرائيلي تصفية مقاومة حزب الله تمهيداً لسحق مبدأ المقاومة وتضييع الحقوق نهائياً، عندها يكون الوضع أبعد من الكارثة، بل أشبه باللعنة، تماماً التي لحقت ببعض الفريق المسحى المقاتل ذات يوم، ولم تنفخ أربعة عقود مضت في مسحتها. الأكيد أن الهوامش ضيقة، والهوة بين الاحتمالات سحيقة، شأنها شأن كل محاولة للرقص مع الشيطان. فافاقها متناقضة حتى التضاد، لأن نهايتها إما أن تتحرر منه وإما أن تصير مُلكه!

علم وخبر

تسمّم جماعي في فاطمة غول

تعرض عشرات العمال الأتراك، الذين يعملون على متن السفينة التركية فاطمة غول، لتسمم بعدما طلبوا «دليري» من أحد المطاعم المجاورة. وسبب ذلك حالة من التوتر على متن السفينة نتيجة تراجع القوة العاملة على السفينة لأيام.

خطاب في إفطار حزب الله

تلا رئيس الحركة الإسلامية المجاهدة الشيخ جمال خطاب على جماعته رسالة شرح فيها ظروف تلبيته دعوة إفطار أقامها حزب الله على شرفه مع مسؤول عصبة الأنصار الشيخ أبو طارق السعدي ومسؤوله الإعلامي الشيخ أبو شريف عقل، قبل أيام في حارة صيدا. ولفّت إلى أن «الواجب الشرعي دفعه إلى لقاء الحزب لمصارحته وحواره حول مشاركته في القتال في سوريا، ونصحه بضرورة التراجع عن ذلك لدرء الفتنة بين المسلمين ووقف سفك الدماء». وكان خطاب قد تعرض لانتقادات من مجموعات إسلامية من داخل مخيم عين الحلوة وخارجه، بسبب جلوسه إلى مائدة حزب الله، ولا سيما بعد هجومه على الحزب في الأشهر الأخيرة على خلفية الأحداث السورية.

نجم يرفض إغراءات الحريري

في إطار إبعازها لمحامين بالترافع لصالح موقوفي عبرا، اتصلت النائبة بهية الحريري بالنائب السابق في كتلة «الوفاء للمقاومة» المحامي جورج نجم وطلبت منه أن ينضم إلى فريق المحامين. إلا أن نجم رفض الطلب، لافتاً نظرها إلى عقيدته المناصرة للجيش وعلاقته بحزب الله وحركة أمل، وقد حاولت الحريري إقناعه بشتى الوسائل.

ما قل ودك

وَزَعَت في صيدا القديمة مساء الأحد الماضي حصص غذائية على عدد من النازحين السوريين والأسر الفقيرة، كتب عليها «تقدمة من الشيخ أحمد



الأسير، إمام مسجد بلال بن رباح». وتردد أن أحد ممثلي الأسير يقف خلف توزيع تلك الحصص، علماً بأن الأسير استقطب الكثير من السوريين المقيمين في صيدا القديمة، وسقط عدد منهم في معركة عبرا.



ددا للحرب المقبلة

وحدة الحرب الإعلامية في شعبة الاستخبارات العسكرية تتولى التحريض على حزب الله



معاريف العبرية، أمس، أن الجيش الإسرائيلي يبذل في الأشهر الأخيرة جهداً نادراً في محاولة لاستغلال تدخل حزب الله في سوريا، بهدف ضرب مكانته في لبنان. وأكدت أن قرار الاتحاد الأوروبي بإدراج الجناح العسكري لحزب الله على قائمة الإرهاب الأوروبية يُعد قراراً داعماً للاستراتيجية الإسرائيلية، ومرتبطة أيضاً بالحرب الدائرة في سوريا. وأشارت الصحيفة إلى أن إسرائيل لا تقف مكتوفة الأيدي بلا حراك، بعد انزلاق الحرب السورية إلى لبنان، ووقوف الكثير من الجهات والحركات

الإسلامية في الداخل اللبناني، ضد حزب الله، مشيرة إلى أن الجيش الإسرائيلي يعمل بنشاط، ومن بين نشاطاته، افتتاح موقع إنترنت خاص ينشر مواد إعلامية أعدت خصيصاً لإظهار حزب الله كمن يجرّ لبنان إلى حرب طائفية، وفي أساسها الصراع المتأجج بين السنة والشيعة. الحملة الإسرائيلية على حزب الله، تضيف الصحيفة، تقودها وحدة الحرب الإعلامية في شعبة الاستخبارات العسكرية، وهدفها الأساسي هو «صب الزيت على النار»، بل إن رئيس هيئة الأركان العامة للجيش، بني غانيس، متورط في الحملة التحريضية، وتصريحه الأخير ضد الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، من أن «النار بدأت تلتهم أطراف عباةته»، لم يكن صدفة، وهدف إلى تعزيز الجدل الداخلي في لبنان، وتعزيز المعارضة القائمة ضد حزب الله. وعن التفجيرات الأخيرة في لبنان، وتحدثاً كما تقول الصحيفة «في معقل حزب الله»، أشارت معاريف إلى أنه «لا يهجم الجهة التي قامت بتنفيذ عمليات كهذه، بل المهم فقط أنها تزيد الضغط على حزب الله».